[168] خيبري مطرف (1) بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدمع محجريه، وهو يقول: [سيدي] (2) غيبتك نفت رقادي، وضيقت علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصائبي (3) بفجائع الابد وفقد (4) الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقأ من عيني وأنين يفشا (5) من صدري (6). قال سدير فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل (7)، فظننا أنه سمت (8) لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى ا عينيك يا بن خير الورى من أية حادثة تستذرف (9) دمعتك، وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟. قال: فزفر (10) الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه فقال: ويكم (11) إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم

_____ (1) في البحار والكمال ونسخ " أ، ف، م " مطوق. (2) من البحار والكمال ونسخ " أ، ف، م ". (3) في الكمال والبحار ونسخة " ف " مصابي. (4) قال في البحار: قوله عليه السلام " وفقد " لعله معطوف على الفجائع أو على الابد، أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد، وفي بعض النسخ " يفنى " فالجملة معترضة أو حالية. (5) في البحار: يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر. (6) في الكمال هنا زيادة بمقدار سطرين راجع ص 353. (7) الغائل: المهلك والغوائل: الدواهي كما في البحار. (8) سمت لهم أي هيأ لهم وجه الكلام والرأي (من حاشية كمال الدين). (9) في الكمال والبحار: تستنزف وهو بمعنى استخراج الدم كله. (10) الزفرة: التنفس (لسان العرب). (11) ويكم: مخفف (ويحكم) وهو زجر للمشرف على الهلكة (من هامش نسخة الاصل). _____